

القومى على سكان الشرق العربى (بمن فيهم الفلسطينيين) مما يعطى برأيه نجاحا أكثر لفكر الجبهة الشعبية من الفكر الاممى للجبهة الديمقراطية ، الا اذا طرأ تحول في البناء الفكرى لسكان « الشرق الأدنى » في نهاية « هذا الزمن من البؤس الشوفينى » . [صفحة ١١٧] .

هكذا يستعرض كاريه الايديولوجية الفلسطينية . ولا بد من الاقرار بسعة اطلاعه للادبيات الفلسطينية السياسية وغير السياسية ، مما يعطى طابع الصدق لجزء كبير من تحليله . الا ان هذا التحليل — الذى استعرضناه مع شيء من الاسهاب نظرا لطرافته بالنسبة للقارئ العربى لا يغنى — كما يظهر لكل من واكب من الداخل الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة — عن معرفة دقيقة لمجمل المعطيات والتناقضات التى تزخر بها الاوضاع في منطقتنا .

داود تلحمي

في الواقع العربى . وفي هذا الدور « نجحت أكثر من الناصرية والبعث والشيوعيين العرب » ، الا ان نجاحها الكلى ليس مؤكدا . [صفحة ١٠٨] .

ويتحدث كاريه عما يسميه فشل المقاومة ازاء اسرائيل وازاء الدول العربية ويعتبرها مترابطين . ويستعرض في هذا المجال بعض المعلومات من كتاب جيرار شاليان التى ليست دقيقة تماما (يعتبر ان المقاومة مثلا جندت حوالى ٤٠ الف مسلح ككل عام ١٩٧٠ ويرى ان هذا الرقم قليل جدا (!!!) بالنسبة لتعداد الشعب الفلسطينى) ، وكذلك الحال في كلامه عن اخطاء المقاومة مشية مجزرة ايلول (فهو يخطئ المقاومة لمحاولتها اغتيال الملك حسين قبل المجزرة بأيام معطيا بهذا وزنا للمصدر الهاشمى لهذا الخبر) [صفحة ١١٠] .

ويشير كاريه مرة اخرى الى احتمال الرضى عن دولة فلسطينية في القطاع والضفة الغربية [صفحة ١١٢] . ويؤكد على استمرارية تأثير الفكر

جميل غنوم ، من حارب العرب في حرب ١٩٧٣ ؟

(سلسلة حقائق عن الماركسية — بيروت — كانون الاول ١٩٧٣)

هذا الكتاب وزع في الاسواق ما بعد حرب تشرين مباشرة . وهو عبارة عن كتاب جيب . يقع في حوالى ستين صفحة . ويمكن لنا اعتباره نموذجاً لكتابات تلقى بكثافة في السوق والتي لا يمكن للقارئ المحترف ان يعيرها اهتماماً يذكر لان مجرد تصفح عناوينه الرئيسية يمكن له الحكم على مضمونه . ولكن ما يجب الاشارة اليه ان هذا النمط من الكتب ليس موجها للقارئ المحترف والمواعى بل انه موجه الى جبهة القراء العاديين والذين يمتلكون قدراً محدوداً من المعرفة والثقافة السياسية ، ومن هنا خطورته .

يعيد الكتاب طرح أفكار قديمة تدور حول مسؤولية الاتحاد السوفييتى في التخطيط لخلق اسرائيل ومدىها بكل سبل الحياة « انسجماً مع مخططات اليهودية العالمية التى تهدف الى جسر العالم الى الاشتراكية والشيوعية » كما يقول في الصفحة السابعة . و (يتمدى) لكشف هذه

الحقيقة وبالذات في فترة ما بعد حرب ٧٣ حتى « لا تحجب مساعداتهم الحالية اهدافهم الميئة » و«كون المساعدات لا تعدو كونها لعنة غسل متعقبها اطنان من العلقم » كما يقول في الصفحة الثالثة . وهو انما يقوم بهذا العمل ايماناً منه بالمثل الشعبى الدارج « احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة » و« ربي انقذني من اصدقائي اما اعدائي فانا كخيل بهم » (ص ١١) . واذا كانت هذه هي الفكرة الاساسية التي يروج لها الكتاب في الجزء الاول منه فالأوضاع الداخلية في المسكر الاشتراكي تحتل القسم الثاني من هذا الكتاب ، حيث يتحدث عن « المجاعة » في الاتحاد السوفييتي (ص ٣١) وعن ان « مغادرة الاراضي السوفييتية محظورة بصورة عامة على جميع المواطنين السوفييت » وذلك خوفاً من « يطلبوا حق اللجوء السياسي في الخارج » ناهيك عن ان « الانتقال من موسكو وكيف والمدن الرئيسية السوفييتية